المرجعية النهائية في العقيدة الإسلامية

سوسن عبد الرحيم سليمان محمد (*)

إن التسليم بأهمية وجود نظرية فلسفية أو أيديولوجية فكرية ممثلة لرؤية هذا المجتمع للإنسان والكون والحياة أمر لا مناص منه، فإذا كان الأمر بهذه الأهمية في خطط التنمية المجتمعية حينئذ تبرز أولى الإشكاليات في هذا المجال، ألا وهي: من أين يمكننا استقاء تلك النظرية الفلسفية والأيديولوجية الفكرية التي ستقوم عليها الخطط التنموية؟! أو بالأحرى لمن تكون المرجعية في ذلك؟!

تعريف المرجعية:

تكمن أهمية المرجعية في أنها " لا تخلو جماعة من البشر، متوحدة في إطار عقد اجتماعي، من مرجعية عليا تتبناها، وتنظم تصوراتها النظرية وممارساتها العملية في إطارها". (١)

ويمكن تعريف المرجعية على أنها: "هي الفكرة الجوهرية التي تشكل أساس كل الأفكار في خطاب ما، والركيزة النهائية الثابتة له التي لا يمكن أن تقوم رؤية العالم دونها، والمبدأ الواحد الذي تُرد إليه كل الأشياء وتنسب إليه ولا يُردُّ هو أو يُنسب إليها، وعادةً ما نتحدث عن المرجعية النهائية باعتبار أنها أعلى مستويات التجريد. تتجاوز كل شيء، ولا يتجاوزها شيء". (٢)

"إن المرجعية العليا هي الأساس المعرفي والفلسفي، البالغ في التجريد غايته، الذي يستند المجتمع إليه في تقرير الأفكار، وتوضيح رؤيته للكون،

(*) هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [التنمية المجتمعية في ضوء القرآن الكريم "دراسة موضوعية"] تحت إشراف أ.د. إسماعيل فهمي عبد اللاه – كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. شادية أحمد مصطفى – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(١) العلمنة من الداخل، د. البشير عصام المراكشي، ص: ٣٢.

(٢) العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، أ.د. عبد الوهاب المسيري، ج: ٢، ص: ٤٥٣.

ووضع الأنظمة العامة التي يسير وفقها، بما في ذلك النظام السياسي . وهذا الأساس المعرفي ينبغي أن ينطلق من نسق حضاري متكامل، مشتمل على منظومة قيمية وأخلاقية واضحة المعالم . وقد تختلف الأسماء التي تعطى للمرجعية العليا، مثل: (المرجعية النهائية)، أو (النموذج الحاكم)، أو (المقولات القبلية)، أو (الرؤية الكونية)، أو ما أشبه ذلك . ولكن هذه الألفاظ جميعها ترجع إلى معنى واحد إجمالاً". (١)

ولقد تعددت صور المرجعيات وماهياتها في عصرنا الحاضر؛ ويرجع ذلك إلى التراكم المعرفي الذي تدفق من الماضي عبر التاريخ حتى صب في ثقافة مجتمعاتنا الحاضرة، وفتور العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس بعض أصحابها، بالإضافة إلى الانفتاح الثقافي الذي تميزت به المجتمعات والحضارات المعاصرة، وكذلك سهولة الاتصال وتبادل الأفكار والمعلومات والثقافات. ونظراً للانفتاح الفكري والثقافي الذي يتميز به هذا العصر فإن من الأهمية بمكان تحديد المرجعية التي تخضع لها خططنا التنموية، فعليها تبنى الأفكار والمعتقدات المحركة لسلوكيات الأفراد والمجتمعات، ومن خلالها تتشكل نظرتنا للإنسان والكون والحياة.

المرجعية المتجاوزة:

وتمثل هذه المرجعية " الموقف المتعالي أو ما فوق الطبيعي ؛ حيث يتمحور التفكير حول الله، باعتباره الحقيقة الموجهة والمحددة لكل ما سواه. والإنسان يُنظَر إليه باعتباره جزءاً من الخلق الإلهي، ويتم التعامل مع قضاياه ومشكلاته من هذه الزاوية"، (٢) وبناءاً على ذلك فإن المرجعية المتجاوزة هي "مرجعية نهائية متجاوزة ترتكز إلى نقطة خارج عالم الطبيعة والمادة والحواس الخمس، وهي في النظم التوحيدية الإله الواحد المنزه عن الطبيعة والتاريخ، الذي يحركهما ولا يحل فيهما ولا يمكن أن

(١) العلمنة من الداخل، د. البشير عصام المراكشي، ص: ٣٢.
(٢) النزعة الإنسانية، د. عاطف أحمد وآخرون، ص: ١٦.

يُرد لهما"، [١] و"الإنسان -في ظل تلك المرجعية المتجاوزة- بما فيه من رغبة في التجاوز، له قانون خاص ووجود مستقل عن المادة وعن الطبيعة. ومن ثم تُطرح أمام الإنسان إمكانية أن يعبِّر عما بداخله من طاقات غير مادية (ربانية)، وأن يتجاوز قوانين الطبيعة والمادة ويحقق القانون الإلهي (أو الجوهر الإنساني) المختلف عن القانون المادي الطبيعي". [٢] وفي ظل تلك المرجعية المتجاوزة يتربع الإنسان -بما حباه الله من إمكانات روحية وعقلية ومادية من خلال التسخير- على عرش الكائنات الحية. ومن ثم يلعب الإنسان دورًا محوريًا في صياغة واقعه والتأثير على الطبيعة وكتابة التاريخ الإنساني المحض وفق العلم الإلهي بمحض إرادة بشرية متماشية مع المشيئة الإلهية ، في مقابل الجدلية المادية وحتمية التاريخ.

وإنَّ خير ممثل لهذه المرجعية في وقتنا الحالي هو الإسلام، فلقد تعرضت الأديان السماوية -جميعها- للتحريف والتبديل، وعملت فيها أقلام بشرية، وعبثت بها أصابع الهوى الإنسانية، ولم يسلم من ذلك إلا الإسلام بحفظ الله تعالى له.

أما فيما يتعلق بإشباع الحاجات المعرفية للإنسان في الإجابة عن أسئلته الكلية عن الإنسان والكون والحياة والمبدأ والمنتهى ففيما يلي عرض موجز لذلك:

أولاً نظرتها للإنسان.

الإنسان في ظل المرجعية المتجاوزة مكون من ثنائية الروح والجسد، قال أحد السلف: "خلق الله الملائكة عقولا بلا شهوة. وخلق البهائم شهوة بلا عقول. وخلق ابن آدم، وركب فيه العقل والشهوة. فمن غلب عقله شهوته: التحق بالملائكة. ومن غلبت شهوته عقله: التحق بالبهائم". [٣] وعلى ذلك فالإنسان ليس مادة فحسب؛ فتنطبق عليه قوانين الطبيعة كما تنطبق على

(١) العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، أ.د. عبد الوهاب المسيري، ج: ٢، ص: ٤٥٣.
(٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، أ.د. عبد الوهاب المسيري، ج: ١، ص: ٥٥.
(٣) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ج: ٢، ص: ٣٣٤.

سائر الموجودات الأخرى، وليس روحاً فحسب؛ فيلتحق بمقام الألوهية كما رفعه بعض غلاة الصوفية والفلسفات الروحية.

الإنسان في ظل المرجعية المتجاوزة مكرم على سائر الكائنات الحية، قال ﷻ: { ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ } ، (١) وقال -أيضاً-: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ } ؛ (٢) فقد أمر الله -جل في علاه- الملائكة بالسجود لهذا المخلوق الجديد؛ لعلمه بما تنطوي عليه حقيقته وطبيعته التي تجمع بين المتناقضات في تكامل وانسجام تام، مما يدل على أنه مخلوق فريد مكرم على سائر المخلوقات.

وبالإضافة إلى تكريم الإنسان في ظل المرجعية المتجاوزة، فإنه كذلك مقدس؛ يحرم إزهاق نفسه بغير حق، أو إتلاف عضو من أعضائه، كما أنه يتمتع باعتراف تام من قِبَل التشريع الرباني بالملكية الفردية، وكذلك قد وضع له من التشريع ما يحافظ على إنسانيته وتفرده بين سائر الكائنات الطبيعية الأخرى؛ فقد حرم عليه إذهاب عقله ليتمايز عما سواه من المخلوقات الأخرى.

والإنسان رغم ما حباه الله ﷻ من مواهب وإمكانات تؤهله لما خلق لأجله؛ فإنه مع ذلك لم يوكل إلى نفسه، ولم يستغن عن ربه؛ فهو مفتقر إليه في إيجاده وفي رزقه، قال تعالى: { قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ } ، (٣) وكذا مفتقراً إليه في علمه ومعرفته، ولهذا أنزل إليه الكتب وأرسل إليه الرسل.

---

(١) سورة الإسراء: ٧٠.

(٢) سورة البقرة: ٣٤.

(٣) سورة يونس: ٣١.

ثانياً: نظرتها للحياة.

الحياة في ظل المرجعية المتجاوزة ذات غاية وهدف واضح ومحدد، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾} ، [١] وقال: {وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾} . [٢]

ومن الملاحظ أن المادية قد فشلت "في تفسير إصرار الإنسان على أن يجد معنى للكون ومركزاً له. والحقيقة أنه حينما لا يجد هذا المعنى، فإنه لا يستمر في الإنتاج المادي مثل الحيوان الأعجم؛ وإنما يتفسخ، ويصبح عدمياً [٣] ويتعاطى المخدرات، وينتحر، ويرتكب الجرائم دون سبب مادي واضح، ويثبت هذا بجلاء في الدول المتقدمة -وخاصة في الدول الإسكندنافية مثل السويد-. وتزداد قضية المعنى حدة مع ازدياد إشباع الجانب المادي في الإنسان، فكأن إنسانية الإنسان لصيقة بشيء آخر غير مادي. وفشل العلم المادي -الذي يدور في إطار نماذج مادية- في تفسير الإنسان وفي التحكم فيه هو دليل فشله في إدراك الظاهرة الإنسانية، وإدراك أن الحلول التي يأتي بها حلول ناقصة". [٤]

إن الحياة في ظل المرجعية المتجاوزة مجرد ساحة أو ميدان للاختبار، قال جل ذكره: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾} ، [٥] فكيف لحياة قصيرة مليئة بالآلام والأحزان أن تكون هي الغاية من خلق الإنسان، وما هو عزاء الإنسان الذي وُلِدَ ليموت، وخُلِقَ ليفنى.

---

(١) سورة الذاريات: ٥٦.

(٢) سورة هود: ٦١.

(٣) "والعدمي (fitavirP) هو المنسوب إلى العدم، ويطلق على كل حد يدل على فقدان الشيء لإحدى الصفات التي تقتضيها طبيعته كالعمى للإنسان. وكل شيء مصيره إلى الزوال كالسماء المظلة، والأرض، والمال، والجاه، والملك، فهو عدمي". وهو مرادف للفوضوي والتشاؤمي ومن لا يرى غاية من وراء أفعاله ومن لا يؤمن بالبعث والجزاء. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج: ٢، ص: ٦٦.

(٤) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، أ.د. عبد الوهاب المسيري، ج: ١، ص: ٥٧.

(٥) سورة الملك: ٢.

والحياة في ظل المرجعية المتجاوزة ليست هي المبدأ والمنتهى؛ وإنما هي مجرد مرحلة والمستقر في الدار الآخرة، إما في الجنة، وإما في النار، قال تبارك اسمه: {وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾} . (١)

ولا شك في أن تلك النظرة القرآنية للحياة تنقي النفس البشرية من كثير من أمراضها: من جشع، وطمع، وتكالب على المقدرات المادية. وكذلك تدفعها إلى الإصلاح، والإعمار، والتنمية؛ مدفوعة في ذلك برغبة داخلية، ورقابة ذاتية، وضمير حي؛ يجعلها تقدم كل ما تستطيعه من خير تتقرب به إلى الله ؛ ابتغاء مرضاته والدار الآخرة؛ مما يزيد من إنتاجيتها وفاعليتها. إذن فلا بد من الاتجاه "صوب هذا المطلق (٢) **الذي لا يزال أبداً يغذي آمال الإنسان العقلية، والأخلاقية على السواء، والذي بدونه لا يكون للإنسان -نفسه-، ولا للعالم أي معنى. وما من تحليل، أو مذهب، أياً كانت عبقريتهما يمكن أن يقنعا الإنسان بأن يقيم المطلق من العدم واللامعقول"،** (٣) **وبأن يتجه بأفعاله وأقواله تجاه العدم والمصير المجهول؛ فالحياة الدنيا في ظاهرها غير متكافئة في حظوظها، والمذنب قد لا ينال جزاءه فيها، والمظلوم قد لا يُنْصَر فيها؛ فتضيع الحقوق وتسقط الواجبات، فكيف تكون هذه هي نهاية المطاف.**

---

(١) سورة العنكبوت: ٦٤.

(٢) "المطلق: في الفرنسية/ ulosbA. في الانكليزية/ etulosbA. في اللاتينية/ sutulosbA. المطلق مقابل للمقيّد ... والمطلق في علم ما بعد الطبيعة اسم للشيء الذي لا يتوقف تصوره أو وجوده على شيء آخر غيره، لأنه علة وجود نفسه. ولذلك قيل أن الموجود المطلق هو الموجود في ذاته وبذاته، وهو الضروري الذي لا يلحقه التغير، والبريء من جميع أنحاء النقص. والمطلق أيضاً هو التام والكامل والثابت والكلي، وهو مقابل للنسبي، وإذا كان كل واحد من العلوم الجزئية يبحث عن حال بعض الموجودات فإن العلم الكلي الذي يبحث عن الموجود المطلق هو العلم الإلهي، أي علم ما بعد الطبيعة. والمطلق في علم الأخلاق والسياسة ما لا يحده حد، ولا يقيده قيد، ومنه قولهم: الخير المطلق، والسلطة المطلقة". المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج: ٢، ص: ٣٨٨ - ٣٨٩.

(٣) المذاهب الوجودية، ريجبيس جوليفيه، ص: ١١٠.

كما أن "لهذه الحياة الروحية دور كبير في سعادة الإنسان؛ ذلك أن الإنسان عندما يحيا هذه الحياة يشعر بالاطمئنان والراحة في أعماق قلبه؛ لأنه يحس دائماً في قرارة نفسه بأنه ليس وحيداً في هذه الدنيا، وأن الله سيكلأه ويحفظه، وهو بعد ذلك يتطلع إلى حياة صافية من الأحزان والآلام، ولأنه يرى أن الموت لا يقطع عليه حياته؛ بل ينقله من حياة مؤقتة إلى حياة دائمة، وأن الأعمال التي يؤديها هنا -وإن لم يجني ثمارها كلها أو بعضها هنا- سوف يجنيها هناك، ولهذا كله فإن هؤلاء الذين يحيون هذه الحياة تبتسم سريرتهم بالرغم من الشدائد التي يعانون منها، والصعوبات التي يخوضونها، أما الذين أهملوا الروح، ولم يعطوها حقها من الحياة فهم في ضيق وحرج -ولا سيما عند الأزمات والمصائب- يزعجهم خوف الموت، ويقلقهم ضياع الحقوق وعدم استيفائهم ثمار أعمالهم، ويؤدي بهم عدم معرفة المبدأ والغاية والمصير إلى الأفكار العدمية العبثية الهدامة، ومن ثم الانتحار.

ولقد شهدنا مثالاً حياً واقعياً في مجتمعاتنا خلال تلك الفترة العصيبة التي يمر بها العالم بأسره بعد ظهور مرض "كوفيد ١٩" كورونا. وننقل هنا تصريحات عن أحد الاستشاريين النفسيين والعصبيين بالجمعية الأمريكية للطب النفسي:

"إن معدلات الاكتئاب، زادت ٣ أضعاف عن المعدل المعتاد مع زيادة معدلات الانتحار بالتزامن مع وباء فيروس كورونا، وخمسة عشر منهم من مصابي كورونا أقدموا على الانتحار بسبب العزلة وفقدان الأمل. رغم أن "كوفيد – ١٩" مرض فيروسي يشبه نزلات البرد، ولكن يصل بالمريض في كثير من الأحيان إلى فكرة الانتحار. ويرجع ذلك إلى عاملين نفسيين، الأول: ما يسمى بالشعور بالعزلة الاجتماعية الذي يجعل المريض يشعر أنه غير قادر على خدمة نفسه، وأنه لا يوجد اختيارات سوى إنهاء حياته. والعامل النفسي الثاني هو: فقدان الأمل لدى مريض كورونا، عندما تكون المعاناة أكبر من طاقة احتماله. وصاحب الزيادة في حالات الاكتئاب حالات نفسية أخرى، منها: القلق، والوسواس القهري، وفوبيا الخوف من المرض عموما. ولا يوجد علاج ولا لقاح حتى الآن لهذا الفيروس،

والاعتماد على الله ˜ في أن الجميع يركز مع الدعم النفسي والجوانب النفسية التي من خلالها يقوى جهاز المناعة لدى المصاب فيعجل من شفائه، وفي نفس الوقت نبعد فكرة الانتحار تمامًا، خاصة أن الفترة الأخيرة شهدت زيادة في حالات الانتحار من قِبَل مصابي كورونا". (١)

ويرجع ذلك الجزع والفزع المروع من المرض -عند الكثير- إلى: خواء النفوس من العقيدة الصحيحة -وبالأخص - الإيمان بالله وصفاته، والإيمان باليوم الآخر، كما يرجع إلى خباء تلك العقيدة في نفوس أصحابها رغم إسلامهم؛ وذلك بسبب سيطرة النظرة المادية إلى الحياة وما فيها، وضعف عقيدة البعث والجزاء في النفوس.

ولقد أدرك هذه الحقيقة أحد العلماء المتخصصين في دراسة الظواهر الإنسانية، فكتب يقول: "ومن الغريب أن الإنسان الحديث قد استبعد من الحقيقة الواقعية كل عامل نفسي روحي، وبنى لنفسه وسطاً مادياً بحتاً، غير أن هذا العالم لا يلائمه قط؛ بل نراه يصاب فيه بالانهيار". (٢)

ثالثاً: نظرتها للإله.

إن النموذج الأمثل لمفهوم الإله "هو المفهوم الإسلامي لله وعلاقة الإنسان به؛ فالله ليس كمثله شيء ولكنه قريب يجيب دعوة الداعي -دون أن يحل فيه-، وهو مفارق (٣) تماماً للكون (للطبيعة والتاريخ) مستولٍ عليهما ولكنه لا يتركهما دون عدل أو رحمة، فهو أقرب إلينا من حبل الوريد -دون أن يجري في عروقنا-، وبإمكان الإنسان أن يقترب منه؛ ولكنه لا يمكنه أن

---

(١) استشاري أمراض نفسية: معدلات الاكتئاب زادت ٣ أضعاف، و١٥% من مصابيهم بكورونا أقدموا على الانتحار، بوابة الشروق، https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=14082020&id=2e78287e-d0da-442b-9c41-abe6d6fb7bbd

(٢) علم الأخلاق الإسلامية، مقداد يالجن، ص: ٧٣.

(٣) "هو الجوهر المجرد عن المادة القائم بنفسه". المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج: ٢، ص: ٤٠٢.

يتحد [١] به. ولذا يظل أشرف المخلوقات في أكثر اللحظات قرباً منه ﷻ "قاب قوسين أو أدنى". فثمة مسافة تفصل بين الإله والإنسان والطبيعة، تماماً مثل تلك التي تفصل بين الإنسان والطبيعة. وهذه المسافة حيز إنساني يتحرك الإنسان فيه بقدر كبير من الحرية، فهي ضمان استقلاله عن الإرادة الإلهية بحيث يصبح الإنسان حراً مسؤولاً من الناحية الأخلاقية، ويصبح له من ثم هوية مركبة محددة، ويصبح التاريخ الإنساني مجال حريته واختياره -ومن هنا مركزية مفهوم (خاتم المرسلين) باعتباره إعلانا من الله ﷻ بأن التاريخ، بعد اكتمال الوحي، هو رقعة الحرية-. ولكن المسافة ليست هوة تعني أن الإله قد هجر الإنسان وتركه في عالم الفوضى والصدفة، فالله قد أرسل له وحياً في نص مقدَّس مكتوب، وهو قد كرَّم الإنسان واستخلفه، ولذا فإن الإنسان يحمل رسالة الإله في الأرض ويحمل الشرارة الإلهية داخله"، [٢] تلك النفخة الربانية من روحه القدسية.

(١) الاتحاد: في الفرنسية/ noinU. في الانكليزية/ noinU. في اللاتينية/ oinU. الاتحاد في الأصل هو صيرورة الشيئين المختلفين شيئا واحدا. وله عدة درجات: أدناها درجة الاشتراك البسيط في أمور عرضية، وأعلاها درجة الاتحاد الصوفي. والاتحاد هو حصول جسم واحد بالعدد من اجتماع أجسام كثيرة. والاتحاد عند الصوفية هو شهود وجود واحد مطلق من حيث أن جميع الأشياء موجودة بوجود ذلك الواحد. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج: ١، ص: ٣٤ - ٣٥.
٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، أ.د. عبد الوهاب المسيري، ج: ١، ص: ١٦٢-١٦٣.

المصادر والمراجع

١. علم الأخلاق الإسلامية، البروفيسور مقداد يالجن محمد علي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ م.

٢. العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، أ.د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق - القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

٣. العلمنة من الداخل، د. البشير عصام المراكشي، مركز تفكير للأبحاث والدراسات - القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م.

٤. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، ط٣، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

٥. المذاهب الوجودية، ريجبيس جوليفيه، دار الأدب - بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٨ م.

٦. المعجم الفلسفي، جميل صليبة، الشركة العالمية للكتاب - بيروت - لبنان، ١٤١٤ ه - ١٩٩٤م.

٧. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، أ.د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق - القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٩٩٩ م.

٨. النزعة الإنسانية، دراسات للنزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، عاطف أحمد وآخرون، سلسلة دراسات حقوق الإنسان ٣، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، جمهورية مصر العربية، ط٢، [د.ت.].